كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في افتتاح أيّام طبّ الأسنان" الحادية عشرة في كليّة طبّ الأسنان، في ٢٩ أيّار (مايو) ٢٠١٤ في الساعة ١١:٠٠

إنّه لمن دواعي سروري الصادق أن ألبّي اليوم دعوة السيّدة العميدة الدكتورة ندى نعمان في الدورة الافتتاحية ل"أيّام طبّ الأسنان" الحادية عشرة الرئيسيّة للعلوم التي تجري في الحرم الجامعي للعلوم الطبيّة والتي يعود تنظيمها اللوجستي وإدارتها العلميّة إلى كليّة طبّ الأسنان التي تأسّست في العام ١٩٢٠ والتي تحتفل في السنة المقبلة بعامها ال ٩٥ على تأسيسها. كنتُ قد رأيتُ، منذ عامين ضخامة هذه الأيّام التي كانت تجري في حرم العلوم الإنسانية وأنا أتحيّن فرصة الدخول (لم أكن بعد رئيسًا للجامعة) إلى القاعة الكبرى وأتابع بعض المحاضرات التي تحييها بعض الصور وكنت مبهورًا بما أرى. هذا ما جعلني أدرك أنّ هذا النوع من ورش البناء يجب أن يعتمد على أشخاص هم فوق طاقة البشر تقريبًا، وأشخاص يتمتّعون بأسنان متينة بحسب التعبير الحقيقي والمجازي. لذا اسمحوا لي أن أُعرب عن فائق تقديري للسيّدة العميدة الدكتورة ندى نعمان التي لا تزال تعطي أفضل ما عندها، في أيّ وقت وباستخدام مهاراتها القصوى لكي تبقى الكليّة رائدة وعلى مشارف التقدّم. أُعرب أيضًا عن تقديري للّجنة المنظِّمة لهذه "الأيّام"، لرئيسها الدكتور يارد ولجميع أعضاء هذه اللّجنة على مساهمتهم الكميّة والنوعيّة. اسمحوا لي أن أحيّي أيضًا من كلّ قلبي وعقلي، عمداء كليّات طبّ الأسنان العربيّة (الأردن والكويت ومصر وسوريا) وعمداء كليّات جامعة بيروت العربيّة والجامعة اللبنانيّة مع معلّميهم الذين يرافقون هذا الحدث، وذلك من أجل تبادل أكاديمي مهمّ بين مختلف الكليّات يندرج في سياق سياسة إتّحاد الجامعات العربيّة، باعتبار أنّ كليّة طبّ الأسنان هي المقرّ الدائم لاتّحاد كليّات طبّ جراحة الأسنان العربيّة.

أنا متأكّد أنّ هذا الحدث العلمي الذي يُقام كلّ عامين ودائمًا في الربيع أصبح تقليدًا يتّسم به علم طبّ الأسنان لأنّه يجمع أفضل المحاضرين الدوليّين والوطنيّين، بدعم من البعثة الثقافيّة للسفارة الفرنسيّة بمشاركة المحاضرين الفرنسيّين. وكذلك، تساهم هذه "الأيام" في تقدّم العلوم الطبيّة وتعطي للعديد من أطبّاء الأسنان هؤلاء، القادمين من كلّ مكان، فرصة تبادل خبراتهم وممارساتهم العمليّة والعلميّة. أشعر بأنّ هذا العلم إستقرائي إذ أنّ وجود قانون في هذا المجال هو من جرّاء هذه المداخلات العمليّة والمتكرّرة التي يمكن للعلماء تعميمها، وبناء النماذج منها ووضعها قيد التنفيذ. وفقًا لمؤتمر صحفي أُجرِي لي قبل هذا المؤتمر، أدركتُ أنّ طبّ الأسنان هو علم متطوّر يستفيد بطريقة كاملة من التقدّم التكنولوجي والمادي ؛ ولذا فمن الضروري لطبيب الأسنان إعادة تزويد موارده بطريقة منتظمة لمواكبة هذا التطوّر.

علاوةً على ذلك، حين كنتُ أنا نفسي مريضًا من بين مرضى آخرين، كنتُ مدعوًّا إذًا لأستلقي على أريكة طبيب الأسنان في كلّ معاينة وتسنّى لي أن أدرك مؤخّرًا إلى أيّ مدى تطوّر هذا العلم منذ زيارتي الأولى إلى طبيب الأسنان منذ ثلاثين عامًا، حيث ما كان يتمّ إنجازه في ساعتين من الوقت يتمّ اليوم في بضع دقائق، ناهيك عن

الجودة التي ترافق عمل طبيب الأسنان. هذا لنقول إنّ هذه "الأيّام" من المشاركة والإصغاء التي تتدرج في التنشئة الأكاديميّة والتي توضع موضع التحديث، توفّر الجودة العالية والقيمة المُضافة من حيث العلاجات والمداخلات، وبالتالي هذا المؤتمر، في نطاقه الكبير، يمكن أن يعزّز ثقة المواطنين في طبّ الأسنان في لبنان، وكذلك في السياحة الطبيّة ونحن على أبواب الصيف، إذا كان هناك بالفعل موسم صيفي، في وقتٍ تبرز فيه أسنان السياسيين تهجّمًا بعضهم لبعض، على حدّ ما جاء في البيت التالي من قصيدة المتنبّي : "إذا رأيتَ نُيوب اللّيث بارزةً فلا تظُنَّنّ أنّ اللّيث يبتسمُ."

أيّها الأصدقاء، أختتم كلمتي بالترحيب بمركز الصحّة في كليّة طبّ الأسنان في جامعة القدّيس يوسف وكذلك بكلّ مركز رعائي آخر ينتمي إلى إحدى الكليّات من أجل نوعيّة الرعاية المقدّمة لفئة إجتماعيّة بأكملها لا تستطيع تكبّد تكاليف علاجات باهظة الثمن خاصّة أنّ العناية بالأسنان لا تغطّيها العديد من شركات التأمين. هذا يعني أنّ الطبّ الأكاديمي، لكي يقوم برسالته، لا يمكن إلا أن يكون طبًّا إجتماعيًّا يتوجّب عليه أن يأخذ بعين الاعتبار الناس الأكثر فاقة. فليعضدكم ربّ العطايا على النجاح في مؤتمركم ولنكن نحن جميعًا في خدمة العلم الذي يؤدّي إلى التقدّم وليكن بلدنا لبنان دومًا منارةً للتميّز !